

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كأنك تراه"

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ (2)

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-121816.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخواني وأخواتي في الله، كل سنة وأنتم طيبين، كل سنة وأنتم في فتح ونصر ونور وبركة من الله - سبحانه وتعالى - **"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ"** القمر: 11، لسه لحد الليلة يا جماعة نتكلم عن انهمار عطاءات الله على الصالحين مش عن عطاءات الله عن انهمار عطاءات الله، ماكفأش إن إحنا نتكلم عنها في مرة، يا إخواناً اللي بيشتغل مع شركة محلية بياخد مزايا إنما اللي بيشتغل مع شركة عربية كبيرة بياخد مزايا أكثر إنما اللي بيشتغل عند آبل أو ميكروسوفت بياخد مزايا أكبر وأكبر وأكبر، تخليوا اللي بيشتغل مع مالك المملك - سبحانه وتعالى - اللي ربنا بيقبله جند من جنوده ربنا بيديله إيه؟

ربنا إذاً لجنوده إذاً لأولياته أكثر من اللي إذاه لملوك ومليارديرات الأرض، ربنا عامل أولياءه وأحابيه أكثر ما الملوك عاملوا أولادهم يا إخواننا **"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ"**.
مرة تانية هنعيش مع جنة **"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ"** مع العطاءات المنهمرة من الله على الصالحين اللي عايشين علشان ربنا وعايشين برنا ولربنا - سبحانه وتعالى - إن شاء الله بإذن الله أخذنا المرة اللي فاتت خمس وعود من الله المرة دي هنكمل بإذن الله **"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ"**.

وعود الله للصالحين:

- الوعد السادس: فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه

الوعد السادس: **"فتحهُ ونصرهُ ونوره وبركته وهداه"** حسنه الألباني، إيه دا يا جماعة؟ دا دعاء، دعاء مين اللي بيدعي بيه؟ النبي - عليه الصلاة والسلام - بيدعي ربنا بيقول له يارب أنا عايز الفتح والنصر والنور والبركة، هو النبي - عليه الصلاة والسلام - دعا ربنا كده مرة في العمر؟ لأ، أو مال إيه؟ كان بيدعي ربنا مرة في السنة؟ لأ، مرة في الشهر؟ لأ، مرة في الأسبوع؟ لأ، أو مال إيه؟

مع كل طلوع نهار، مع كل دخول ليل كان النبي - عليه الصلاة والسلام - يرفع رجاء قلبه لربنا ويقول: **"اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه"** الحديث حسنه الأرناؤوط، يا جماعة النبي - عليه الصلاة والسلام - كان بيقول لربنا يارب مع كل طلوع نهار مع كل دخول ليل، أنا عايز فتح جديد، أنا عايز نصر جديد، أنا عايز مدد جديد، أنا عايز نور جديد..

طمع الصالحين؛ هو عارف ربنا، عارف ربنا بيدي إيه "كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" الرحمن: 29، يعني إيه "كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ"؟ أنا بحب ربنا يا جماعة، كلنا بنحب ربنا "كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" يعني كل يوم هو في فتح، كل يوم هو في نصر، كل يوم هو في مدد، كل يوم هو في فرج، كل يوم؛ كل يوم بينزل عطاءات جديدة، نصيبك من عطاءات النهارده إيه؟ نصيبك من عطاءات الليلة إيه؟ نصيبك من عطاءات بكرة إيه؟ من الآيات اللي بتخلع القلب خلع "فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ" الروم: 17، ليه يارب؟ لإن عطاءات ربنا منهنمة ليل نهار فالإنسان لازم يسبح بحمد ربنا ليل نهار مع انهمار عطاءات ربنا.

- الوعد السابع: يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ

الوعد السابع "يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ" الزمر: 52، صاحبي اللي كان بيوصلني للمطار في العمرة اللي فاتت دي صاحبي دا كان شغال مع أكبر مغنيين في مصر، وكان دخله الشهري ألوف مؤلفة وقت ماكان اللي بياخد خمسمائة جنيه في الشهر دا ياما هنا ياما هناك..

تاب لربنا -سبحانه وتعالى- وباع شرايط في الميادين دينية وضافت بيه أوي، رُزق إنه سافر السعودية، راح هناك اشتغل مع واحد من الناس هناك ويعني كسب كويس جدًا و.. و.. و.. ولكن اتعطل عن الدعوة إلى الله، كان بيسافر في كل حنة في الدنيا يشتغل في الدعوة إلى الله اتعطل عن الدعوة إلى الله فمش عارف يعمل إيه، راح لواحد يعني أكبر منه قال له أعمل إيه؟ قال له إنت جاي لي؟ عندك الملتزم، روح عيط ربنا، روح عيط له كل يوم..

راح عيط لربنا كل يوم عند الملتزم، ارزقني يارب، ارزقني رزق يارب مايعطلنيش عن الدعوة إليك، مقدرش أسيب الدعوة يارب، الدعوة دي حياتي وحياتنا وروحنا يارب، بعدها بأيام صاحب الشغل كان عليه لصاحبي دا فوق مائتي ألف ريال، أخذهم عليه قال له ملكش عندي حاجة، صاحبي يقول عرفت إن الدعاء بدأ يُسْتَجَاب قُلت له خلاص فيه يوم قيامة، ومش عايز منك حاجة في الدنيا، هاخدهم منك إن شاء الله يوم القيامة، السلام عليكم. يقول ضاقت بيّ أوي بعدها مكش معايا ولا جنيهه ومش عارف أعمل إيه، وخايف إن زوجتي وأهلي يُفْتَنُوا لما يلاقوني بسبب تَمَسُّكِي بالدعوة حصل لي الأزمة المادية اللي أنا فيها دي..

يقول اتصل بي واحد قال له أنا عندي فندق والفندق دا فيه ثلاثة آلاف وخمسمائة مكان فاضيين وعايزك تسوقهولي، تساعدني في تسويقه في الحج، قال له حج مين؟ الحج خلاص الموسم خلص والحُجَّاج خلاص ملوا البيت الحرام، خلاص حج إيه؟ دا الحج لسه عليه أيام!

قال له خلاص نحاول وخلص فصاحبي يقول راح لواحد من اللي بيسوقوا فقال له أنا معايا فندق قال له فندق مين ياعم إنت بتتكلم في إيه؟ قال له أديني قُلت لك وخلص، لقيت لقيت، صاحبي يقول لي نزل وهو في الشارع لقي الثاني بيجري وراه بيتصل بسرعة إنت فين؟ عايزك! عايز إيه؟

قال له الحكومة السعودية إِدَّتْ لتركيا ستة آلاف تأشيرة النهارده بدون أي سابق إنذار، وستة آلاف حاج تركي جاين وأنا عايز ستة آلاف مكان، قال له أنا معنديش غير ثلاثة آلاف وخمسمائة، قال له ماشي، بيقول لي في اثنين وسبعين ساعة كنت كسبان عمولة بس حوالي نص مليون ريال، بيقول ربنا إِدَّاني رِزْقَ السنة في يوم، **رِزْقَ السنة كلها ربنا إِدَّاهولي في يوم، "بِبَسْطِ الرِّزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ".**
ياجماعة الله قادر، الله قادر إنه يوسِّع عليك، الله قادر إنه يوسِّع عليك.

- الوعد الثامن: وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ

الوعد الثامن: **"وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ"** ق:35، هو دي مش في الجنة؟ هو دي مش في الآخرة؟ ماهو ياجماعة فيه انهمار عطاءات في الآخرة، أنا قبل ما أَكْمِلَ عطاءات الدنيا المُنَهْمرة نجيب حنة من الآخرة بقى ياجماعة لإن أنا قلبي بينخلع مع الحنة دي.

انهمار عطاءات الله في القبر:

في القبر؟ لما الصالح بيدخل القبر تنهمر العطاءات، طب عِدِّ معايا..

أول حاجة: ربنا بيوسِّع له مدخله، يعني عارفة لما واحد داخل قصر كده من باب كبير بدل ما يدخل من باب ضيق يخنقه.

تاني حاجة: يُفْسِح له في القبر مَدَّ بصره.

ثالث حاجة: يفتح له باب من الجنة ويديله من روايح الجنة ويشوف مناظر الجنة.

رابع حاجة: يجيب له رفيق يُوْتِّسُه.

خامس حاجة: يلبِّسه من الجنة.

سادس حاجة: يفرش له القبر من الجنة.

سابع حاجة: يخليه يتزاور مع أرواح الصالحين.

ثامن حاجة: يخليه يسبح في أنهار الجنة ويأكل من ثمارها.

تاسع حاجة: يخليه يأوي إلى عرش الله في قناديل معلقة بالعرش.

إيه دا ياجماعة؟ دا إحنا لسه بنتكلم عن الأول بس، دا إحنا لسه بنتكلم عن القبر، انهمار عطاءات الله.

انهمار عطاءات الله في الجنة:

من الأحاديث اللي بتبهر قلبي حديث **"إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض"** حسنه الألباني، اتخذ في الجنة وادياً من مسك أفيح، الوادي دا اللي أهل الجنة كلهم بيجمعوا كل يوم جمعة وقت صلاة الجمعة وينظروا لوجه الله، يُكشَفُ الحجاب وينظروا لوجه الله، ربنا يقول لهم سلوني يا أهل الجنة يقعدوا يسألوا يسألوا يسألوا والعطاءات تنهمر وتنهمر وتنهمر لحد أما تنقطع الرغبة ماَعُدناش لاقين حاجة نسالها يارب، شوف النبي -عليه

الصلاة والسلام- يقول إيه، حديث حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "فحين إذ يُفْتَح لهم مالا عين رأت" غير كل اللي شافوه في الجنة "ولا أذن سمعت" ولا اللي سمعوه في مقامات الجنة اللي مادخلوهاش "ولا خطر على قلب بشر" حتى اللي خطر على قلب أهل الجنة من التفكير في النعيم، إيه يا إخواننا دا؟

انهمار عطاءات الله على من يحب

لما النبي -عليه الصلاة والسلام- ثبت بعد موت اتنين من أولاده على الدعوة في المرحلة الجهرية ربنا قال له: "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ" الكوثر:1، يعني ملك كده لما حب واحد إداله نهر النيل بكل الدول بتاعت حوض نهر النيل، إيه يا جماعة دا؟ ربنا إداله نهر الكوثر بقى، انهمار عطاءات الله على الصالحين.

ربنا لما بيدي بيدي يا جماعة، ربنا لما بيحب بيدي، دا البشر يقول لك إيه يعني واحدة تقول لجوزها أنا لما حبيتك أنا إديتك كل شيء، فيه واحد يقول لك أنا الحب عندي عطاء، لما بحب بدي بلا حدود، ربنا لما بيحب بيعمل إيه للي بيحبه؟ بيدي إيه للي بيحبه؟ "وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ".

- الوعد التاسع: ييسط يده بالليل وييسط يده بالنهار

الوعد التاسع "يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ ... وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ" صحيح مسلم، لمن يارب؟ يعني إيه ييسط يده؟ لما ملك ييسط إيديه يعني يقول للي فداه تعال خُد، خُد اللي إنت عايزه، كل اللي إنت عايزه من خزائني تعال خُده. تخيلوا ربنا -سبحانه وتعالى- "يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ" طول الليل ربنا مدي عرض لعبد من عباده تعال خُد اللي إنت عايزه، لمن؟ "لَيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ" اللي فضل يرتكب كبائر طول النهار ربنا بالليل يقول له تعال إنت عصيتني علشان حاجة تعال خُد أحسن من اللي إنت عصيتني علشان.

"وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ" طول النهار "لَيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ".

يعني ربنا باسط يديه بالعطايا أربعة وعشرين ساعة، ربنا باسط يديه بالعطايا 365 يوم في السنة، 365 يوم سعادة، 365 يوم فرح، 365 يوم عطاء يا جماعة، دا دي معاملة الله، دا عطاءاته للتائبين، أومال عطاءاته للصّوامين القوّامين أومال عطاءاته للمُقبلين عليه تبقى عطاءات شكلها إيه يا إخواني في الله؟ عايزين نقول إيه؟ مش عايزين نزهد في عطاءات الله، عطاءات ربنا عظيمة مش عايزين نزهد فيها.

روشته انهمار العطاءات:

طب الروشته إيه؟ المرة اللي فاتت قلت لكم 3 أدوية في روشته انهمار عطاءات الله

1. الاستغفار: "من لَزِمَ الاستغفَارَ جعل اللهُ لَهُ من كلِّ هَمٍّ فرجًا، ومن كلِّ ضيقٍ مخرجًا، ورزقَهُ من حيث لا يحتسبُ" صححه الشيخ أحمد شاکر -رحمه الله-.

2. الدعوة: كل حاحه هتديها لربنا طلعي كل ما تملكي من مال، كل ما تملكي من جهد وفكر عشان ربنا، وشوفي ربنا هيديك إيه.

3. التضحية من أجل الله:

ياجماعة ياجماعة أعظم سبب لانهمار عطاءات الله التضحية عشان ربنا، الآية اللي بتزلزل القلوب، الآية اللي بتشيّب الرؤوس: **"لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ"** آل عمران:92، يعني إيه البر؟ البر يعني الإحسان المنهمر، الإحسان المتواصل، الإحسان الذي لا انقطاع له، البر يعني عطاءات الله المنهمرة في الدنيا والآخرة. ربنا بيقول لنا عايزين العطاءات المنهمرة؟ عايزين أعاملكم زي ما عاملت الصالحين بيري؟ **"حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ"** لحد ما تُؤثر ما يجب على ما تحب ساعتها لما هتضحّي عشان ربنا بحاجة حرام، لما هتضحّي عشان ربنا بإنك إنت تعمل حاجة صعبة عليك، لما هتضحّي عشان ربنا إنك تشتغل في الدعوة إلى الله وتضحّي عشان نُصرة دين ربنا ستنال بر الله.

تخيل لما ربنا بيرك، مش لما ابن بار بير أمه، مش لما راجل يرّ وإحسان يبر أسرة فقيرة، لما البرّ بيرك وببرك هيعمل لك إيه؟ يبقى التضحية من الروشنة بتاعت انهمار عطاءات الله.

1. الاستغفار. 2. الدعوة إلى الله. 3. التضحية.

4. الدعاء:

الدعاء من أسباب انهمار عطاءات الله، ادع، ادع ليل نهار وربنا هيديك ليل نهار، عشان كده ربنا بيقول: **"وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ"** البقرة:186، ربنا بيقول للنبي عايزين يعرفوني يا محمد يا ابن عبد الله -عليه الصلاة والسلام-؟ اللي عايز يعرف ربنا يرفع إيديه لربنا، لو عايزين تعرفوه كريم آذ إيه؟ غني قد إيه؟ ودود آذ إيه؟ وهاب آذ إيه؟ ارفعوا أيديكم، يا اللي عايزين تعرفوه، يا اللي عايزين توقنوا بيه ارفعوا أيديكم، ولو رفعتم أيديكم وشوفتم انهمار العطاءات هتتعرفوه.

5. قيام الليل:

الدواء الخامس في الروشنة بعد كده قيام الليل ياجماعة النبي -عليه الصلاة والسلام- بعث يصحّي أمهات المؤمنين في ليلة ليه؟ **"من يوقظ صواحب الحجرات"** ليه؟ **"ماذا أنزل من الحزائن؟"** صحيح البخاري، ماذا أنزل الليلة لو شوفتموا خزائن ربنا والعطاءات منهمة منها محدش هيقدر يمسك قلبه، محدش هيجيله نوم يارب، لو الناس شافت اللي بينهمر من خزائنك في التلث الأخير من الليل محدش هيقدر ينام يارب، محدش هيقدر يغمض عنيه يارب، محدش هيزهد فيك بعدها يارب، **"ماذا أنزل الليلة من الحزائن"** كل ليلة بينهمر من عطاءات ربنا عطاءات كتير بتضيعها ليه؟ قيام الليل من أعظم أسباب انهمار العطاءات.

6. اغتنام مواسم الطاعات:

الدواء السادس في الروشتة: رمضان، حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- "ألا إن في أيام دهركم نَفَحَاتٍ، ألا فَتَعَرَّضُوا لها" الحديث دا حسنه الشيخ الألباني، يعني كل الأحاديث اللي بقولها لكم يا جماعة بقول لكم تحقيقها عدشان تظمنوا بإذن الله -سبحانه وتعالى-.

"ألا إن في أيام دهركم نَفَحَاتٍ، ألا فَتَعَرَّضُوا لها" يعني إيه نَفَحَاتٍ؟ يعني أيام ومواسم بتنهمر فيها العطاءات بلا انقطاع ليل نهار زي رمضان كده..

"ألا فَتَعَرَّضُوا لها" ربنا بيتنزل في رمضان تلتين الليل كل ليلة مش تلت الليل بس زي باقي السنة، عندك ستين دعوة مستجابة، ستين فرصة للعتق من النار، الدعاء المستجاب، باب الريان، أبواب الجنة التمانية مفتوحة، فُرْصَ مَهُولَة، أبواب الحسنات بتضاعف فوق تَحْيُلُ البشر على المضاعفة، الملائكة بتتنزل، الشياطين بتُصَفَّد "نَفَحَاتٍ، ألا فَتَعَرَّضُوا لها".

يبقى من أسباب انهمار عطاءات الله استثمار المواسم، عندنا 3 مواسم: رمضان، عشر ذي الحجة، العمرة، 3 مواسم ماتضيعوهاش كل سنة يا جماعة 3 مواسم مَوْتُوا نفسكم فيها كل سنة يا جماعة، نَفَحَاتٍ، انهمار عطاءات دنيا ودين وآخرة يا إخواننا استثماروا الفرص دي.

7. المسجد:

الدواء اللي بعد كده: المسجد، النبي -عليه الصلاة والسلام- وهو بيخطي رجله في المسجد يقول: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وافتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ" صححه الألباني، كل باب من أبواب رحمة ربنا يا ترى وراءه عطاءات أد إيه؟ النبي يقول له يارب بدخلي المسجد افتحلي كل أبواب رحمتك يارب افتح داخله المسجد دي فتح، يبقى سبب الفتح في حياتك هو دخول المسجد.

عاملين إيه في جلسة الضحى؟ ارتباطكم بالمسجد إيه في جلسة الضحى؟ عاملين إيه في تكبيرة الإحرام؟ عاملين إيه في التبكير لصلاة الجمعة؟ التبكير لصلاة الجمعة من سبعة ثمانية الصبح تروح بدري لصلاة الجمعة، ارتباطنا ببيت ربنا، رابطة أولادك ببيت ربنا أد إيه؟ حفظهم للقرآن في بيت ربنا أد إيه؟

"وافتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ" المسجد يعني فتح، عايزة فتح ارتبطي ببيت ربنا "كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا" آل عمران:37، عايز فتح ارتبط ببيت ربنا.

روشتة انهمار العطاءات:

يبقى فلنا كل الناس زاهدون فيك يارب، طب إحنا عايزين عطاءات الله المنهمرة

1. الاستغفار.

2. الدعاء.

3. الدعوة والشغل عند الله والجنديّة لدين الله.

4. التضحية بما تحب لأجل ما يجب.

5. المسجد والارتباط بالمسجد.

6. قيام الليل "ماذا أنزل الليلة من الخزائن".

7. مواسم الطاعة "ألا فتعروضوا لها" رمضان والنفحات التي إحنا فيها في رمضان.

يا إخواننا "فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ" درسين ربنا يعلم قلب الواحد فيهم إيه وهو بيتكلم عن عطاءات ربنا، إحنا بنحب ربنا أوي يا جماعة، إحنا نفسنا نقرب من ربنا أوي يا جماعة، ربنا كريم، ربنا عطاءاته عظيمة، ربنا وهَّاب. كان واحد يقول لي مرة واحد معاه شوالين فلوس حاطتهم أي حد يروح يبيع له السلع اللي هو بيبيعه يديله من أشولة الفلوس، افتكرت اسم الله الوهَّاب اللي بيروح لربنا ربنا بيديله، اللي بيروح لربنا ربنا بيخليه يغترف من الخزائن، يفتحله أبواب الخزائن ويقول له خُد ما تشاء مادام ربنا حبك مادام ربنا أرادك "فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ".

دعاء الخاتمة

اللهم استعملنا ولا تستبدل بنا، اللهم استعملنا جنداً من جنديك، اللهم أفض علينا بما أفضت به على عبادك الصالحين، اللهم زدنا ولا تنقصنا، اللهم أعطنا ولا تحرمنا، اللهم أكرمنا ولا تكهننا، اللهم أكرمنا ولا تكهننا، اللهم آثرنا ولا تؤثر علينا، اللهم اهدنا ويسر الهدى إلينا، اللهم إنا نسألك من كل خير خزائنه بيدك، ونعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك، اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، اللهم إنا نسألك من كل خير سألك منه عبدك محمد -صلى الله عليه وسلم- ونعوذ بك من كل شر استعاذ بك منه عبدك ونيبك محمد. يا كريم يارب، يا ما أنت كريم يارب، يا ما أنت عظيم يارب، يا ما أنت رؤوف ورحيم وجواد وهَّاب وأكرم يارب، الحمد لله يارب إن أنت ربنا.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، جزاكم الله خيراً.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>